مركز الترجمة والتعريب والاهتمام باللغة العربية
GCC Centre for Translation, Arabisation and Promotion of Arabic

سلسلة ملخصات الحلقات النقاشية ٣

دور الترجمة في إبراز الجانب الحضاري والثقافي لدول مجلس التعاون الخليجي

١٩ أكتوبر ٢٠٢٢م

سلسلة ملخصات الحلقات النقاشية ٣

دور الترجمة في إبراز الجانب الحضاري والثقافي لدول مجلس التعاون الخليجي

الفهرس

- مقدمة ٥
- محاور الحلقة النقاشية ٦
- المشاركون في الحلقة النقاشية ٧
- الترحيب وإدارة الحلقة النقاشية ٨
- ملخصات أوراق العمل ٩

١ برامج الترجمة في دول الخليج وأثرها في تعزيز الجانب الحضاري والثقافي ١٠

٢ الدور الحضاري للمترجم بدول الخليج في عصر التقنية ١٤

٣ دور ترجمة الكتاب بدول الخليج في تعزيز الدور الحضاري والثقافي للترجمة ١٦

٤ تجربة مترجم خليجي في المساهمة في الجهود الرامية لتعزيز الحراك الثقافي والحضاري في الخليج ١٩

٥ مؤسسات الترجمة الخاصة وأثرها على حضور المترجم في دول الخليج ومساهمته في الحراك الثقافي فيها ٢٢

مقدمة

ينظم مركز الترجمة والتعريب والاهتمام باللغة العربية بشكل دوري حلقات نقاشية تخصصية يشارك فيها بعض المسؤولين والمختصين في المؤسسات المعنية باللغة العربية والترجمة والتعريب وعلماء اللغة وأساتذة الجامعات، وتهدف هذه الحلقات النقاشية لمناقشة مختلف المواضيع المتعلقة باللغة العربية حضارة وثقافة ومكانة وواقعًا، وذلك بالتنسيق مع بعض الجهات ذات الاختصاص في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية وخارجها.

ويأتي إصدار هذه الكتيبات من أجل توثيق خلاصات هذه الحلقات النقاشية ونشرها؛ لتعميم فائدتها على المختصين والمهتمين كافّة.

محاور الحلقة النقاشية

- برامج الترجمة في دول الخليج وأثرها في تعزيز الجانب الحضاري والثقافي
- الدور الحضاري للمترجم بدول الخليج في عصر التقنية
- دور ترجمة الكتاب بدول الخليج في تعزيز الدور الحضاري والثقافي للترجمة
- تجربة مترجم خليجي في المساهمة في الجهود الرامية لتعزيز الحراك الثقافي والحضاري في الخليج
- مؤسسات الترجمة الخاصة وأثرها على حضور المترجم في دول الخليج ومساهمته في الحراك الثقافي فيها

الترحيب

سعادة الأستاذ الدكتور/ عبدالله بن سيف التوبي

مدير مركز الترجمة والتعريب والاهتمام باللغة العربية

إدارة الحلقة النقاشية

أ. أيمن بن مصبح العويسي

عضو هيئة تدريس

جامعة السلطان قابوس

المشاركون في الحلقة النقاشية

د.ضياء بورسلي

أستاذ مساعد في دراسات الترجمة - جامعة قطر

أ. فهد عبد الرحمن الهذلول

عضو مجلس إدارة جمعية الترجمة

بالمملكة العربية السعودية

أ. إقبال عبيد الحنيان

مؤسس والمدير التنفيذي لشركة ترجمان - الكويت

أ. إيمان الحمادي

رئيسة قسم شؤون المكتبات بالإنابة بهيئة دبي

للثقافة والفنون

أ. محمد المبارك

رئيس لجنة الترجمة بأسرة الأدباء والكتاب

بمملكة البحرين

الترحيب والتعريف بالمركز

افتتح سعادة الأستاذ الدكتور/عبدالله بن سيف التوبي - (مدير مركز الترجمة والتعريب والاهتمام باللغة العربية) الحلقةَ النقاشيةَ بكلمة افتتاحية رحب فيها بالحضور وقدم الشكر للمشاركين، وتطرق إلى أهمية عقد مثل هذه اللقاءات التي تهدف إلى تسليط الضوء على مختلف المواضيع المتعلقة باللغة العربية ورصد القضايا والتحديات ومناقشتها ووضع التوصيات والمقترحات بشأنها.

كما قدم سعادة الأستاذ الدكتور نبذة مختصرة عن مركز الترجمة والتعريب والاهتمام باللغة العربية، حيث أشار إلى أنه جهاز يتبع الأمانة العامة لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، بدأ أعماله في شهر أكتوبر من عام ٢٠٢١م، وتشرف عليه وزارات الثقافة بدول المجلس، ويهدف بشكل عام إلى المساهمة في تعزيز مكانة اللغة العربية في نفوس أبناء المجلس، إضافة إلى التعاون والتنسيق مع الجهات المختصة بأعمال الترجمة والتعريب في الدول الأعضاء لتوحيد الجهود والإنجازات وإيجاد مرجعية خليجية مشتركة في هذا الشأن، ويتخذ من مدينة مسقط عاصمة سلطنة عمان مقرًّا له.

ويقوم المركز بعدد من الأدوار والمسؤوليات منها إبراز الوجه الحضاري والثقافي لدول المجلس، والتنسيق والتعاون مع مختلف الجهات ذات العلاقة بعمل المركز، والمتابعة والرصد والنشر، كما يعمل المركز على التواصل مع رجالات الفكر واللغة والثقافة والأدب والعلوم الإنسانية إقليميًّا ودوليًّا.

ويعمل المركز على تحقيق الشراكات مع الجهات ذات العلاقة بمجالات الترجمة والتعريب واللغة العربية في دول مجلس التعاون الخليجي واللجان ذات الصلة بعمل المركز إضافة إلى المراكز والمؤسسات والمنظمات البحثية الإقليمية والدولية.

ملخصات أوراق العمل

ملخصات أوراق العمل

ورقة العمل الأولى

عنوان الورقة

برامج الترجمة في دول الخليج وأثرها
في تعزيز الجانب الحضاري والثقافي

مقدم الورقة

د.ضياء بورسلي
أستاذ مساعد في دراسات الترجمة - جامعة قطر

ملخص الورقة

تطرقت الورقة إلى أهمية الترجمة في التعرف على ثقافات الشعوب ونقل المعارف، وأشارت إلى الترجمة من منظور تاريخي، ثم تحدث الورقة عن البرامج الأكاديمية في الترجمة في دولة الكويت ودولة قطر.

أبرز ما ورد في الورقة

أهمية الترجمة

إن للترجمة دور كبير في بناء الأمم، فلولاها لما تعرفنا على ثقافات الشعوب المختلفة، فالترجمة أداة للتنمية ونشر المعرفة العلمية ونقل التكنولوجيا وللاستفادة من علوم الآخرين وتقنياتهم في تحقيق التنمية والرقي في حياة المجتمع والانسان. ولا يقتصر دور الترجمة على نقلها للمعارف ونتاج الفكر العلمي والأدبي والثقافي والفني من اللغات والحضارات الأخرى، فالترجمة تسهم أيضًا في نشر الصلح وعمل المعاهدات وفهم الطرف الآخر، والأمثلة على ذلك كثيرة.

وترجع حركات الترجمة إلى فترات ما قبل التاريخ والميلاد والمتمثلة في المعاهدات التي تمت بعد معركة قادش، وأيضًا في فتوحات الإسكندر الأكبر والفتوحات الإسلامية أيضًا، وكانت تعج تلك الفترات بالأسماء الكبيرة للعلماء والمعلمين الكبار الذين استفادوا مما أنتجته الحضارات الأخرى، وهضم العلماء اليونان والرومان والمسلمين من فلاسفة وغيرهم المعارف الانسانية، وكانت الحاجة الى الترجمة كبيرة؛ لمعرفة ما في تلك الكتب والحضارات من علوم يمكن تطويرها أو الاستفادة منها.

دراسة الترجمة أكاديميا في الكويت وقطر

إدراكًا لكل ما سبق، فإن برامج الترجمة في كل من الكويت وقطر على المستوى الجامعي تسعى لتدريب الطالب نظريًّا وعمليًّا على الترجمة من وإلى اللغة العربية.

ففي جامعة قطر يتعرف دارس الترجمة في مرحلة البكالوريوس على أسس ونظريات الترجمة، ويبين البرنامج للدارس اختلاف الثقافات وكيفية التعامل مع هذا الاختلاف في عملية الترجمة، ويعزز البرنامج في أحد مقرراته على ثقافة الحوار بين الحضارات موضحا أوجه الاختلاف والتشابه والفائدة منهما كما يبين أهمية دور المترجم في عملية الترجمة. كما يوضح للدارس أساليب الترجمة ويدربه على ترجمة النصوص المتخصصة: القانونية، العلمية، الطبية، الأدبية، الإعلامية، الدينية، السياسية مؤكدًا بذلك للطالب أهمية التبادل الثقافي والعلمي، ويبين الاختلاف أيضًا بين اللغات في أساليب التعبير، ويواكب التطورات التقنية من خلال تدريب الطالب على استخدام أحدث وسائل وطرق الترجمة.

أما في جامعة الكويت فنرى برامج الترجمة على مستوى البكالوريوس والماجستير، ففي مرحلة البكالوريوس يتعرف دارس الترجمة على أسس ونظريات الترجمة ويركز أحد المقررات على شرح وتوضيح الثقافة المحلية ويسعى لتدريب الطالب على ترجمة الثقافة المحلية للغات الأخرى، مبينًا بذلك للدارس تنوع الثقافة العربية وأهمية ترجمة ثقافتنا للآخر، معززًا بذلك الإرث الحضاري والثقافي العربي والمحلي مبينًا أن دور المترجم لا يقتصر فقط على ترجمة ثقافة الآخر بل يتعدى ذلك إلى نقل ثقافاتنا، ولا يغفل البرنامج أهمية تدريب الطالب على تحليل وترجمة النصوص المتخصصة بأنواعها

مبينا بذلك للطالب أهمية التبادل العلمي، ومواكبة التطورات التقنية من خلال التدريب على استخدام أحدث وسائل وطرق الترجمة.

أما في برنامج ماجستير الترجمة في جامعة الكويت فيتعمق الدارس في الجانب النظري من الترجمة دون أن يخل ذلك بالجانب العملي، فيتعلم الدارس هنا أهمية العلوم اللسانية الأخرى في الترجمة مثل علم الرموز وعلم السياق اللغوي، ويتدرب أيضًا على تحرير وتدقيق النصوص المترجمة ويتعرف على التحليل النقدي للترجمات وفقًا لنظريات الترجمة، كما تسنح لطالب الترجمة في الماجستير الفرصة للعمل الميداني، فمثلًا دارس الترجمة الشفهية يزور مجلس الأمة في الكويت ويتعرف على عمل المترجم الشفهي ويمارس الترجمة الشفهية تحت قبة المجلس، أما بالنسبة للمترجم التحريري، فيتمكن من زيارة بعض الوزارات متعرفا بذلك على طبيعة العمل وتطبيق ما تعلمه في مرحلة البكالوريوس والماجستير أيضًا، ومن الجدير بالذكر هنا أن الزيارات الميدانية ليست جزءا من المواد المطروحة إلا أن الأساتذة في جامعة الكويت يوفرون هذه الفرص للدارس.

التوصيات

في ختام هذا العرض، أود أن أشير إلى أننا نعيش في مجتمع مدرك لأهمية الترجمة، والحاجة إلى المترجمين المدربين في شتى المجالات والوظائف ويتضح ذلك من إقبال الطلبة والطالبات على دراسة الترجمة في جامعة قطر وجامعة الكويت، ونحن وإن كنا نبذل الكثير من الجهد في التدريب على الترجمة في قاعات المحاضرات، إلا أننا بحاجة ماسة إلى مزيد من الفرص التدريبية للطلبة، لذا لا بد أولا من إضافة مقررات تدريب ميداني في مجالات متخصصة، ليتمكن الطالب من ممارسة الترجمة خارج أسوار الجامعة وفي الهيئات الحكومية والخاصة، ففي ذلك فائدة عظيمة للطالب والدولة، فالطالب سيعمل في الترجمة مستشعرًا ظروف العمل الواقعية وتحت إشراف أستاذه في الجامعة مما يوفر له الأمان ويقلل من الضغط النفسي، وبالنسبة للدولة، فإن المترجم المدرب على العمل يوفر على المؤسسات الحكومية والخاصة أموال التدريب ويضمن لهم مترجما مؤهلا للعمل حسب احتياجاتهم.

ورقة العمل الثانية

عنوان الورقة

الدور الحضاري للمترجم بدول الخليج في عصر التقنية

مقدم الورقة

أ.فهد عبد الرحمن الهذلول

عضو مجلس إدارة جمعية الترجمة بالمملكة العربية السعودية

ملخص الورقة

لا يخفى تأثير التقنية على حديث التخرج والممارس الحالي للترجمة، فالتقنية جزء من حياتنا في كل شيء، وتهدف للاندماج في حياتنا بشكل أكبر، ولا يمكن تصور بعض جوانب حياتنا العملية بدون التقنية.

أبرز ما ورد في الورقة

من الملاحظ حاليا اعتماد الترجمة بشكل كبير على التقنية، وانتقلت من مجرد أداة أحادية الوظيفة مثل مكانز المصطلحات إلى نماذج تدعم مختلف الجوانب مثل إدارة مشاريع الترجمة وإدارة الجوانب المالية والفنية في واجهة واحدة.

ومع العولمة وتحول العالم إلى قرية صغيرة، يجب الأخذ بعين الاعتبار انفتاح الأسواق على بعضها، وهذا يلامس سوق الترجمة، مما يعني أن التنافس مفتوح بين كل المترجمين، نجد أنه أصبح على المترجم أن يركز على تعلم التقنية وإتقانها، حيث أن أي تقنية متوفرة لدى المترجم الآخر المتواجد عالميا، تهدد تقدم المترجم المحلي مالم يتقنها،

ودوافع عدم استخدام هذه التقنية في العادة تكون إما للجهل بوجودها، أو عدم الرغبة في استخدامها والاستفادة منها، وهذا يجعل المترجم متأخرا وغير قادر على المنافسة.

أما من ناحية صاحب المشروع أو الموظف، فلا ريب أنه يهتم كثيرا بكافة التفاصيل المتعلقة بمشاريع الترجمة، ويركز بشكل كبير على مستوى الإنجاز الناتج عن استخدام التقنية، خصوصًا في دول الخليج التي تسعى إلى التقدم التقني العالي في كل الجوانب، وهذا يحتم على المترجمين الاستفادة من تقنيات الترجمة المساعدة وهي التقنية المبدئية، ثم الانتقال إلى ما هو أبعد من ذلك، وهو إتقان تقنيات مساعدة الإنسان للآلة، وهو ما يسمى علميا بالترجمة البعدية للترجمة الآلية.

التوصيات

يحتاج المترجم، نتيجةَ تبني التقنية في الترجمة – سواء حال مساعدة الآلة للمترجم أو العكس – إلى تطوير معرفة ومهارات الترجمة، حتى لا تتسبب على المترجم في خسائر فنية أو عملية أو حتى مالية، ويجب أن يدرك المترجمون أن الآلة تتطور أيضا وقد تختطف أدوارا جديدة من المترجم، وهذا يعني أن المترجم يجب أن يستكشف الأدوار المنوطة به وأن يتقنها، ثم يستشرف ما هي الأدوار التي قد تتمكن منها الآلة مستقبلا ويبدأ بتعلمها.

ورقة العمل الثالثة

عنوان الورقة

دور ترجمة الكتاب بدول الخليج في تعزيز الدور الحضاري والثقافي للترجمة

مقدم الورقة

أ.إقبال عبيد الحنيان

مؤسس والمدير التنفيذي لشركة ترجمان - الكويت

ملخص الورقة

ناقشت الورقة الإنجازات والتحديات في دور الترجمة لتعزيز الدور الريادي في الخليج والوطن العربي. وتكثيف الرقابة على محتوى الترجمة وأصالتها في التطابق اللغوي والمعنوي للنصوص، كما شملت اقتراحات لتقريب مشهد الترجمة والإنجازات وفق خطط ورؤى يشرف عليها م

أبرز ما ورد في الورقة

الترجمة من لغات مختلفة إلى العربية

أولا: حركة نشيطة وسريعة وجهود مكثفة في الترجمة عبر بروز مؤسسات وهيئات وأكاديميات ودور نشر تجارية وجهود فردية، وبالفعل غطت عمليات الترجمة في الخليج خلال عشر سنوات وأكثر أهم العلوم التي نحن بحاجه لمعرفة وتحليل وتفسير لتلك العلوم، وقد نجحت تلك الجهود بتغطية أساسياتها فكرياً ولغويا ومعرفيا، وقد قربتنا لمواكبة المفاهيم الجديدة والرؤى الحديثة المطورة التي تحتاج إلى تحديث وتطوير ومعرفة

محدثة في المنهاج لتخلق دور حضاري فعال وحواري متصل ومواصل مع المجتمعات والأمم الأخرى بشكل مستمر، وتركز الترجمة على مجالات متنوعة، فنرى الآن جمعيات ترجمة تهتم بالفلسفة وتهتم بالتكنولوجيا والطب والخيال العلمي وأيضاً كما هو مغطى بشكل مثقف الأدب والرواية والقصص.

ثانياً: اهتمام موسع بتدشين مبادرات ومنح مادية لتغطية نقل المعارف وجهود الترجمة إلى العربية وتكاليف الحقوق الملكية والفكرية لكل مادة.

ثالثاً: أصبح الناشرون والوكلاء والأدباء في الغرب أكثر قرباً واهتماماً بحضور فعاليات الناشرين ومؤتمرات الترجمة خليجياً وكذلك مواكبة جديد النشر في العالم العربي لكتبهم وعلومهم المختلفة.

رابعاً: تدشين جمعيات وهيئات ترجمة حكومية رسمية في الخليج وفق خطط وأهداف ورؤى مدروسة وفعالة لتحقيق معايير عالية ومتكافئة في نقل الترجمة.

خامسا: هناك دور بارز وملموس لدور الجوائز الرسمية التي تشجع على عملية الترجمة وترفع مستوى جودة الترجمات وتلقي الضوء على أهم المجالات الترجمية والمعارف الفكرية الأخرى، والتي بدورها تشجع كل ناشر ومترجم لوضع المزيد من الجهد والعمل في تحقيق الهدف لنقل المعرفة للعربية.

سادسا: خروج هيئات تهتم بأدب الطفل المترجم أدبياً وفكريا ومعرفياً لتحقيق تقارب فكري واستفادة علمية في الخليج.

ترجمة الكتب العربية إلى لغات مختلفة

يشهد هذا الحقل محاولات خجولة جداً وفردية من أكاديميين وناشرين مهتمين سلفا بالأدب العربي، ويمكن أن نتحدث هنا بإيجاز عن روايتين، وهي رواية ساق البامبو للكاتب الكويتي سعود السنعوسي ورواية سيدات القمر لجوخه الحارثية.

حيث تعرضت رواية ساق البامبو لموضوع صراع ثنائية الهوية والصراع النفسي للنجاة والشتات تعيشه الشخصية في عالم لا تعرف إذا كنت تنتمي إليه، تثير هذه المواضيع اهتمام الناشرين الغرب وقد ترجمت هذه الرواية إلى أكثر من ٩ لغات وقد قرأت منذ سنتين أنها تدرس في جامعة فلوريدا.

أما رواية سيدات القمر لجوخه الحارثية، فقد حاولت تغيير الفكرة النمطية عن حياة النساء والحياة الاجتماعية لهن وعرض نماذج استثنائية لسيدات عمانيات قويات.

التحديات وطرق تجاوزها

هناك حاجة ماسة لتنظيم عملية ترجمة العربية إلى العلوم الأخرى حيث أن ترجمة العلوم والاصدارات العربية تحتاج الكثير من العمل وفق معايير ترجمة عالية، لأن ترجمة العربية للعلوم الأخرى تسير بمعايير وأسس علمية لغوية اجتماعية ودينية.

التوصيات

- تنظيم عملية النشر من الناشرين وتدوين كل الترجمات والإصدارات العربية في موقع خاص بمركز الترجمة والتعريب.
- تنظيم مؤتمر سنوي للمترجمين الخليجيين يطرح فيه خطط ورؤى ويتم تنفيذ ورشات عمل لتبادل الخبرات.
- تخصيص جناح لمركز الترجمة والتعريب والاهتمام باللغة العربية في كل المعارض العربية والعالمية.
- تخصيص لجنة لمراجعة الترجمات وتحديد تكافؤها ضمن المعايير الأدبية واللغة السليمة.

ورقة العمل الرابعة

عنوان الورقة

تجربة مترجم خليجي في المساهمة في الجهود الرامية لتعزيز الحراك الثقافي والحضاري في الخليج

مقدم الورقة

أ.إيمان الحمادي

رئيسة قسم شؤون المكتبات بالإنابة

بهيئة دبي للثقافة والفنون

ملخص الورقة

استعرضت الأستاذة إيمان الحمادي تجربتها في ترجمة بعض من المقالات المختلفة خلال مسيرتها المهنية أو ترجمة بعض المقالات المتنوعة، وكانت جميعها تجارب متنوعة. مع بداية عام ٢٠٢٢ قررت إيمان استكمال دراستها الجامعية في ماجستير الدراسات الأدبية والنقدية، ومن المساقات المطروحة «نصوص باللغة الإنجليزية» شمل على دراسة العصور الأدبية باللغة الإنجليزية، وكان من ضمن المقرر ترجمة بعض النصوص الأدبية، لذلك أصبح الأمر من مجرد هواية إلى أسس وأمانة علمية يجب اتباعها.

أبرز ما ورد في الورقة

بدأنا بداية بترجمة فقرة بسيطة استغرقت منا ما يقارب أسبوع كامل ونحن نقلب الجملة رأساً على عقب حتى يستقيم المعنى، وهنا استعرض جزءًا من هذه الفقرة:

For Bakhtin, Dostoevsky is the creator of the polyphonic novel.

بدأنا بترجمتها بدايةً:

- بالنظر إلى باختين، ديستوفيسكي هو خالق الرواية المتعددة الأصوات.

وبعد مراجعات مع دكتور طلب منا التعمق في النص وإعادة فهمه وتذوقه بطريقة مختلفة، فارتأينا إلى ترجمتها:

- ديستوفيسكي هو خالق الرواية المتعددة الأصوات من وجهة نظر باختين.

ثم انتهينا بترجمتها إلى:

- إن ديستوفيسكي بنظر باختين هو خالق الرواية المتعددة الأصوات.

بالنظر إلى الجملة التي قمنا بترجمتها عدة مرات، لا شك أن جميعها صحيحة، ولكن المسألة هنا تكمن في صياغة الجملة بالطريقة التي تشد القارئ إليها لقراءة النص أو الجملة، لذلك فالأمر هنا ليس من خلال صحة أو خطأ الجملة وإنما طريقة إيصالها للمتلقي.

ثم اتجهنا إلى البدء بترجمة قصة قصيرة جداً للكاتبة كيت شوبان بعنوان The Story of an Hour. لا شك في أن آخر ما قمنا بترجمته هو العنوان، حيث أن أحداث القصة هي ما شدت انتباهنا لترجمة محتواها، كما أن خاتمتها هي التي أصابتنا بخيبة الأمل بعد فكرة التحرر التي عاشتها الكاتبة في أقل من ساعة، لذلك ترجمنا العنوان إلى (أحداث حياة في ساعة).

وقبل أن ننطلق في ترجمة القصة الثانية، جاءنا التحدي نحو تحويل هذه الترجمة لمشروع نشر، وهو تحدي لا بد من الإشارة إليه، فقد تحدانا الدكتور عبدالناصر يوسف بأن ننشر هذا العمل مع أي دار نشر، حينها قبلنا التحدي، وقمت على الفور بمخاطبة دار جدل

في دولة الكويت بحكم المعرفة الشخصية للكاتب والناشر أحمد الزمام، وحين عرضت عليه فكرة المشروع رحب بذلك وقال لي: الدار داركم، لننطلق بعدها في ترجمة العملين الآخرين، ندم Regret و امرأة محترمة A Respectable Woman والحمدالله رأى النور في أغسطس ٢٠٢٢ وكانت للقصة مشاركتها الأولى في معرض الرياض الدولي للكتاب.

التوصيات

١- إتاحة فرصة الترجمة لطلبة الجامعات والكليات الذين يدرسون تخصص الترجمة مما يساهم في بناء قدراتهم والتمرس على تجربة الترجمة الفعلية مما يسهم في خلق جيل جديد من المترجمين.

٢- إقامة مسابقات للترجمة وتكون مخصصة لفئة الشباب لتشجيعهم للانخراط في الترجمة.

٣- تخصيص مبالغ مالية لدور النشر، من خلال دعم طلبة الجامعة المتخصصين في الترجمة لإقامة مشروع ترجمة كتاب، على أن تقوم دار النشر بتحمل تكاليف الترجمة والتسويق للمترجم.

٤- تبني مواهب المترجمين وإشراكهم في مشاريع الترجمة المختلفة، على سبيل المثال الذي لديه قدرة على الترجمة الشفوية إشراكه في ترجمة جلسة أدبية في حال كان المتحدثين يتحدثون أكثر من لغة، وكذلك الترجمة القانونية من خلال إتاحة فرصة ترجمة نص لقضية حقيقية من قبل مكاتب المحاماة وغيرها من المشاريع الداعمة للترجمة.

ورقة العمل الخامسة

عنوان الورقة

مؤسسات الترجمة الخاصة وأثرها على حضور المترجم في دول الخليج ومساهمته في الحراك الثقافي فيها

مقدم الورقة

أ. محمد المبارك

رئيس لجنة الترجمة بأسرة الأدباء والكتاب

بمملكة البحرين

ملخص الورقة

تتعرض الورقة إلى تعريف الترجمة التخصصية وعلاقتها برفد النشاط الفكري والثقافي في المجتمع، ومن ذلك إلى دور المؤسسات الخاصة التي تعنى بالترجمة في دعم حضور المترجم في الحراك الثقافي، وتأخذ الورقة المؤسسات الثقافية الخاصة في مملكة البحرين مثالاً خصوصًا أسرة الأدباء والكتاب.

أبرز ما ورد في الورقة

إن الترجمة بمعناها الأولي (وهي نقل الرسائل التواصلية من لغة إلى أخرى أو من نسق سيميائي إلى آخر)، هي نشاط يدخل في صلب الاجتماع البشري وبالتالي فمن الطبيعي أن يوجد في مجتمعاتنا كممارسة على الأرض بقدر ما يوجد بها من حاجة تواصل بين الأفراد والجماعات، وتتمظهر الترجمة بهذا المعنى كمهنة ونشاط تجاري يشمل مثلاً الترجمة الفورية في المؤتمرات واللقاءات الرسمية، والترجمة التجارية التي تقدمها مكاتب متخصصة للأفراد والمؤسسات.

ولكن الترجمة موضوع هذه الورقة هي ذلك النشاط الذي يؤدي إلى نقل النتاج الفكري أو التاريخي أو العلمي من لغات أخرى إلى اللغة العربية أو بالعكس. وهذا النوع من الترجمة بمظهرها الحديث لم تبدأ في دول مجلس التعاون الخليجي إلا في القرن المنصرم، وذلك مع ظهور الصحافة في الخليج، كما أنها لم تنضج إلا مع نضوج تلك الصحافة وظهور المجلات الثقافية التي تخاطب النخب المتعلمة. أما اليوم فنجد اهتمامًا متصاعدًا بالترجمة في دول الخليج وفي دول أخرى في المنطقة والعالم، وهو اهتمام يأتي من كونها – أي الترجمة – نشاط أصيل من أنشطة الحركة الإبداعية والفكرية والعلمية.

ورغم هذا التصاعد في نشاط الترجمة والاهتمام بها إلا أن الطريق ما يزال طويلًا أمامنا للوصول إلى المستوى المرجو سواء في كمية النتاج الترجمي أو في جودة ذلك النتاج وتنوعه، لكن الأهم في مواجهة السؤال عن دور مؤسسات الترجمة الخاصة وأثرها على حضور المترجم في دول الخليج ومساهمته في الحراك الثقافي فيها، هو شرح قضية التخصص في الترجمة.

والتخصص في الترجمة قد يفهم بمعنيين مختلفين، أولهما هو التخصص بمعنى تأهيل من يتصدى للترجمة عبر برامج أكاديمية أو تدريبية تُخرّج مترجمين مؤهلين لممارسة المهنة. والغالب لدينا في المنطقة أن المترجمين النشطين على الساحة الثقافية هم من دخلوا على الترجمة من مجالات أخرى مثل الصحافة أو النقد الأدبي أو البحث التاريخي، وهذه الفئة من المترجمين لديها شغف بالترجمة ودافع داخلي لترجمة نصوص رأت فيها قيمة مميزة للقارئ المحلي والعربي، وعلى الرغم من أن هناك من درس الترجمة

أكاديمياً إلا أنٍ أغلب من درس الترجمة دراسة أكاديمية ظل محصورًا بين جدران الجامعات بحثاً وتدريساً دون أن يكون له نشاط ثقافي ملموس في الفضاء العام.

أما المعنى الآخر للتخصص في الترجمة فهو يتعلق بالتمييز بين النصوص حسب المجال المعرفي الذي تنتمي إليه إن كان أدبياً أو علميًا أو تقنيًا، وتختلف أنواع الترجمة مثل الترجمة الصحفية أو العلمية أو القانونية أو الأدبية أو التاريخية أو الفكرية أو الفلسفية اختلافاً كبيرًا فيما بينها بشأن ما تتطلبه من المترجم من مهارات ومعرفة كما تختلف عن بعضها البعض في سجل اللغة الذي يناسبها حتى يمكننا القول بأن لكل مجال وتخصص لغته الخاصة مثلما له مفرداته ومصطلحاته المعتبرة. وبالتالي فإنه يصعب على المترجم العام أن يقتحم مجالاً تخصصيًا دون أن يقع في أخطاء فادحة إلا إذا كان مجتهدًا وذكيًا وذا ثقافة واسعة بالإضافة إلى امتلاكه لما نسميه بالحساسية الثقافية، والحساسية الثقافية تساعد المترجم لا على فهم واستيعاب الثقافة المصدر والثقافة الهدف فقط، ولكن على تمثل الثقافة الفرعية التي ينتمي إليها النص الذي يترجمه أيضًا، وبالتالي فإذا كان النص ينتمي إلى تخصص علمي أو فكري دقيق، فإن أفضل من يتصدى لترجمته هو المترجم المتخصص.

ولا بد للمترجم أن يحدد التخصصات التي يمكن له أن يخوض غمار الترجمة فيها، فيجدر به بالطبع أن يختار أو يقبل بترجمة نصوص قريبة من مجال تخصصه أو تلك التي تنتمي إلى النوع الذي يرتاح له أو يجيده، والمترجم المتخصص هو الأقدر على فهم النص جيدًا وصياغته بطريقة مفهومة توصل المعنى المرجو إلى القارئ الهدف، وهو الأقدر أيضاً على اختيار المصطلح الصحيح الذي يفهمه أهل الاختصاص في اللغة الهدف.

ومن هنا نأتي إلى دور مؤسسات الترجمة الخاصة في دعم نشاط الترجمة التخصصية في مجالات الأدب والفكر والتاريخ والعلوم الإنسانية والاجتماعية بشكل عام، أي تلك المجالات التي تدخل ضمن ما يطلق عليه بالحراك الثقافي في مجتمع ما، وفي رأيي أن هناك نوعين من مؤسسات الترجمة الخاصة ضمن هذا النطاق أولهًا تلك التي تهتم بالترجمة والنشر الثقافي والأدبي سواءً كانت ربحيةً أم غير ربحية، وهذه المؤسسات تأخذ هدفاً لها رعاية وإخراج ترجمات لأعمال وكتب ترفد الثقافة العامة أو الحقول

المعرفية المتخصصة، أما النوع الثاني من المؤسسات فهي التي تهتم بدعم الأدب والثقافة في المجتمع من مراكز ثقافية أو تجمعات للكتاب والأدباء.

ولو طبقنا هذا التقسيم على مملكة البحرين فسنجد أن لدينا أولاً الكثير من مكاتب الترجمة المهنية، والتي تكافح في الواقع في ظل وضع اقتصادي صعب بحيث طغت السوق المعولمة على مشهد الترجمة، وصار من السهل على زبائن الترجمة أفراداً أو مؤسسات اللجوء إلى مزودي خدمات الترجمة المتواجدين على الانترنت وعلى شبكات التواصل الاجتماعي، هذا إذا ما طرحنا جانباً التطور التكنلوجي الكبير الحاصل في الترجمة الآلية بحيث صار الكثيرون يلجئون إليها رغم قصورها لأنها مجانية أو شبه مجانية.

ولكن ما لا نجده لدينا هو دار نشر خاصة تهتم بالترجمة ونشرها، رغم أن القطاع الحكومي ممثلاً في هيئة الثقافة يتبنى أحياناً طبع ونشر كتب مترجمة، كما يحسب لهيئة البحرين للثقافة والآثار إطلاق مشروع نقل المعارف في عام ٢٠١٨م بقيادة السوسيولوجي العربي د. الطاهر لبيب، وقد ترجم هذا المشروع خمسين كتابًا متميزاً في موضوعات فكرية مختلفة. كما نجد أيضًا أن نتاج المترجمين البحرينيين في تصاعد، خصوصاً في مجال الترجمة الأدبية في القصة القصيرة تحديدًا، لكن نشر تلك الترجمات يأتي أولاً في الصحف والمجلات، ثم في إصدارات يمولها غالباً المترجمون أنفسهم.

أما المؤسسات الخاصة التي تهتم بالترويج للثقافة والفكر فنذكر منها عدة مؤسسات مثل مركز كانو الثقافي وجمعية تاريخ وآثار البحرين. وهذه الأخيرة تبنت عدداً من مشاريع الترجمة التاريخية خصوصاً على مدى عقود طويلة منذ تأسيسها في عام ١٩٥٣م، وتنشر الجمعية الدوريات والمطبوعات والبحوث والكتب التي تختص بتاريخ مملكة البحرين. وهي تقوم في سبيل ذلك بتكليف المترجمين من أعضاء الجمعية وغيرهم بأعمال ترجمة تتعلق بتلك الإصدارات، كما تنظم العديد من الفعاليات التي يشارك فيها مترجمو المواد التاريخية بعرض وتقديم أعمالهم.

نتعرض أخيراً لدور مؤسسة أهلية رائدة تهتم بالأدب والثقافة في مملكة البحرين هي أسرة الأدباء والكتاب التي تأسست عام ١٩٦٩م لأنها تشكل التجمع الأبرز للكتاب والمبدعين البحرينيين، وقد كان إدراج الأسرة للترجمة والمترجمين في صلب عملها الثقافي

هو دليل على اعترافها بأهمية الترجمة وضرورة تفعيل دورها في الدفع بالنهوض الثقافي وتعزيز التفاعل والمثاقفة بين الفعاليات الإبداعية المحلية ومقابلاتها العالمية، ومن خلال الأسرة تم تأسيس لجنة الترجمة في عام ٢٠١٦م التي استطاعت أن تضع الترجمة ضمن الحراك الثقافي في مملكة البحرين، وقد نظمت الكثير من المحاضرات واللقاءات منذ العام ٢٠١٦م ضمن البرنامج الثقافي للأسرة، وكان تركيز اللجنة حتى الآن هو التعريف بالمترجمين البحرينيين وتقديم نتاجهم الترجمي إلى جمهور المهتمين بالثقافة والفكر في البحرين، وقد شهدنا منذ عامين انطلاق الفعاليات الثقافية على فضاء الانترنت بسبب ظروف جائحة كورونا، مما فتح الباب لمشاركة مترجمين ومهتمين بالترجمة من أنحاء مختلفة من العالم العربي في فعاليات الأسرة والجماعة.

نظمت اللجنة منذ تأسيسها ما يقارب العشرين فعالية من ندوات ومحاضرات وتدشين كتب مترجمة، بالإضافة إلى الاحتفال المنتظم بيوم الترجمة العالمي الذي يصادف الثلاثين من سبتمبر من كل عام، وتعددت مواضيع الندوات التي أقيمت وشارك فيها بالتقديم والحديث مترجمون بحرينيون أمام جمهور من المهتمين بالثقافة والأدب. ومن المواضيع التي تم تناولها: دور الترجمة في التطور الحضاري، وترجمة النص الأدبي، وتاريخ الترجمة في البحرين، والترجمة بين الامتثال للنص وبناء نص جديد، كما دشنت العديد من إصدارات المترجمين البحرينيين خصوصاً، بالإضافة إلى مناقشة إصدارات مترجمة أو تجارب محددة في الترجمة، وتبنت اللجنة في الموسم الحالي (٢٠٢٢) موضوعاً عاماً لندواتها ومحاضراتها تحت عنوان «نقد الترجمة»، وذلك لتسليط الضوء على مفهوم النقد في الترجمة وتلمس معالم منهج نقدي يتخذ من الترجمة والنتاج الترجمي موضوعًا للنقد والتحليل والتفكيك بعيدًا عن الأسلوب البدائي الذي يكتفي بإبراز عيوب ترجمة ما، وكان من الفعاليات التي تم تنظيمها هذا العام تحت هذا النطاق محاضرة عن ترجمة رواية سيدات القمر قدمها المترجم وأستاذ الأدب الإنجليزي في جامعة البحرين الدكتور حسن مرحمة.

إن من مظاهر نجاح لجنة الترجمة بأسرة الأدباء والكتاب هو ما شهدناه مؤخرًا من قيام جمعيات وتجمعات ثقافية أخرى بتقديم فعاليات ثقافية تأخذ من الترجمة موضوعاً لها مما يعني أن الترجمة صارت موضوعًا أصيلًا على أجندة الحراك الثقافي. ونحن نفخر في جماعة الترجمة أن نكون قد ساهمنا في خلق هذا الاهتمام بالترجمة في ساحتنا البحرينية والاحتفاء بعلاقتها الوطيدة بالفنون الإبداعية والنتاج الفكري.

إلا أن هناك أهدافًا أخرى تتطلع اللجنة لتحقيقها في القادم من الأيام، منها مثلاً: مساعدة المترجمين البحرينيين على نشر نتاجهم، وتنفيذ مشاريع يقوم عليها المترجمون البحرينيون بترجمة النتاج الأدبي والثقافي البحرينيين إلى لغات العالم الحية. وبالإضافة إلى ذلك فإن خطة إدارة أسرة الأدباء والكتاب تتضمن أيضاً مبادرات قادمة لمد جسور التعاون مع المؤسسات التي تهتم بالترجمة في دول مجلس التعاون الشقيقة.

التوصيات

١. الحاجة إلى برامج تتبناها المؤسسات الثقافية في دول مجلس التعاون لتأهيل المترجمين الجدد وتطوير كفاءة المترجمين المشتغلين في المجال الثقافي.

٢. دعم استمرار تناول الترجمة واستثمارها كمجال معرفي ضمن الحراك الثقافي في دول مجلس التعاون.

٣. تشجيع مترجمي دول مجلس التعاون على إتقان الترجمة العكسية، أي من اللغة العربية إلى اللغات الأخرى، وتبني مشاريع ترجمة النتاج الأدبي والفكري والعلمي والتاريخي في دول الخليج إلى اللغات العالمية الأخرى.

الإشراف العام

أ.د. عبدالله بن سيف التوبي

مدير مركز الترجمة والتعريب

والاهتمام باللغة العربية

إعداد الكتيب

د. نبهان بن سيف اللمكي

التواصل والتنسيق

سالم بن محمد الحجري

المراجعة اللغوية

يحي بن ناصر البوصافي

المتابعة والنشر الإعلامي

محمد بن حمد البوسعيدي

أحمد بن سليم الهنائي

ناصر بن خميس الزيدي

للتواصل:

CTAPA@GCCSG.ORG | (+٩٦٨) ٢٤٩٦٨٨٥٩

@CTAPA_GCC | (+٩٦٨) ٢٤٦٧٥٥٠

ص.ب: ٥٣٩، الرمز البريدي: ١١٨، مسقط، سلطنة عُمان